وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية التربية للبنات

الظواهر الصَّرفيّة في لهجة قبيلة أَزْد

إعداد

وجدان برهان عبد الكريم

١٤٣٣هـ ٢٠١٢م

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
التمهيد: تعريف بقبيلة أَزْد	٣_٢
المبحث الأوّل : ظواهر صرفيّة انفردت بها قبيلة أَزْد	١٨_٤
_ أبنية الأفعال : _	٨_٤
_ باب فَعِلَ _ يَفْعَل	٦_٤
_ باب فَعَلَ _ يَفْعُل	٧_٦
_ باب فَعَلَ _ يَفْعَل	٨_٧
_ كسر الميم الزائدة في صيغة الفاعل والمفعول والمصدر	٩_٨
_ صيغة المبالغة (فَعَّال)	١٠_٩
_ مصدر الفعل (بَخِلَ)	١١_١٠
_ مصدر (فَعَّلَ)	١٣_١١
المبحث الثاني : ظواهر صرفية مشتركة بين الأَزْد وغيرها من القبائل	١٨_١٤
_ حذف أحد أصول الكلمة	١٦_١٤
_ تذكير زوج وتأنيثه	١٨_١٦
_ الخاتمة	١٩
_ المصادر والمراجع	٢٥_٢٠

المـقـدّمـــة

الحمـد لله ربّ العـالمين ، والصـلاة والسـلام علـى سـيدنا رسـول الله الصـادق الأمين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، صلاةً وسلامًا دائمين إلى يوم الدين .

أمّا بعد :

فـإنّ لغـة العـرب لهجـات مختلفـة تختلـف بـاختلاف ظـروف القبائـل الإقليميـة والاجتماعيـة والدينيـة ، وإنَّ هذه الاختلافات لم تكن بعيدة من الوجهة اللّغوية بحيث لايمكن التّفاهم بين القبائل المتباعدة ، إذ إنّ أغلبها كان في الأصوات وبعضها كان في البنية والمعاني ، و لطالما كانت هذه الدّراسات من الحقول البالغة الأهمية في الدراسـات اللّغويـة العربيـة ، كونهـا تكشـف عـن تـاريخ العربيـة ومراحـل تطوّرهـا ، وتوضّح مدى تأثّر اللّهجات الحديثة باللّهجات العربية القديمة .

إنّ دراسة اللّهجات القديمة ليس بالأمر الهيّن الَّا أنّني وجدت بحثًا مصغّرًا قد نشـر علـى الأنترنـت بعنـوان (الأَزْد ومكـانتهم فـي العربيـة) للـدكتور أحمـد بـن سـعيد محمد قشاش ، تحدّث فيه عن فضائل قبيلة الأَزْد وإشادة علماء العربية بفصاحتها ، ذاكرا عددًا من الظواهر اللّغوية المنسوبة إليهم ، مع إشارته إلى أنّ الظواهر اللّغوية المنسوبة إلى قبيلة أَزْد والموجودة في ثنايا كتب اللّغة لا يتّسع لها بحثه هذا وأنّ كل ظاهرة منها تحتاج إلى بحث مستقل يوفيها ما تستحق من الدراسة الشاملة المتأنية ، فأيقنـت أنّ هـذه اللّهجـة التـي أغفـل البـاحثون عنهـا تسـتحق الوقـوف عنـدها ودراسـة ظواهرها .

وقد استدعت مادة البحث الموسوم بـ (الظّواهر الصرفيّة في لهجة قبيلة أَزْد) تقسـيمها علـى مبحثـين تتصـدر الدراسـة مقدّمـة وتختمهـا خاتمـة ، وقـد كـان المبحث الأوّل في ظواهر صرفية كانت قد انفردت بها قبيلة أَزْد ، وكان المبحث الثاني في الظواهر التي اشتركت بها الأَزْد مع غيرها من القبائل.

لقد حاولت في دراستي للهجة قبيلة أَزْد أنْ أبرز في ساحة اللّهجات لهجة جديدة لم يكن شأنها معروفًا بين اللّهجات ، وقد ذهبت في هذه الدراسة أحلّل وأوضّح وأبيّن كل ما يتعلّق بظواهر هذه اللّهجة ، محاوِلةً الخروج من ذلك بجديد مفيد .

التّـمـهيـد

تعريف بقبيلة أَزْد

_ معنى الأَزْد ولغاتها : _

(الأَزْدُ) بفتح الهمزة وسكون الزّاي لغة في (الأَسْد) اشتقّ من الفعل (أَسِدَ) ، يقال : أَسِدَ الرّجلُ يَأْسَدُ أَسْدًا ، إذا تشبّه بالأَسَد [١] ، و(الأَسْدُ) لغة أفصح من (الأَزْد) الّا أنّ الثّانية أكثر[٢] ، وقد ضُبِطَ (الأَزْد) في أكثر المصادر التي اطلعت عليها بفتح الهمزة وسكون الزّاي[٣]، الّا أنّ إبراهيم أحمد المقحفي ضبطها في كتابه بضم الهمزة وسكون الزّاي[٤] ، ويبدو لي أنّها بفتح الهمزة ، بدليل أنّها لغة في الأَسْد .

وفي (الأَزْد) و(الأَسْد) لغة ثالثة ذكرها الرّشاطي (ت٥٤٢هـ) ، وهي (الأَسْت)[١] ، بإبدال الدّال تاءً ، أمّا معنى أَزْد أو الأسد فهي النكاح[٢].

---

[١] ينظر : الاشتقاق (لابن دريد): ٤٣٥ ، ومنتخبات في أخبار اليمن من كتاب شمس الكلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (لنشوان بن سعيد الحميري) : ٣ ، وتهذيب اللغة (للأزهري) (أَزَدَ) : ١٣ /١٦٢ ، ولسان العرب (لابن منظور) (أَسَدَ) : ١/ ١٣٩ .

[٢] ينظر : الصحاح (للجوهري) (أَزَدَ) : ٣ / (٢_٣) ، و(أَسَدَ) : ٣/ ٣ ، ولسان العرب (أَزَدَ) : ١ / ١٣٠ ، وتاج العروس (للزبيدي) (أَسَدَ) : ٢ / ٢٨٩ ، والإيناس في علم الأنساب (للوزير المغربي) :٧٥.

[٣] ينظر على سبيل المثال : منتخبات من أخبار اليمن : ٣ ، وتهذيب اللغة (جَعْثَمَ) : ٣ / ٢٠٥ ، و (شَنَأَ) :١١ / ٢٨٩ ، والمحكم والمحيط الأعظم (لابن سيده)(شَنَأَ) : ٨ / ٨٩ ، ولسان العرب (أَزَدَ) : ١ / ١٣٠ ، وتاج العروس (لَهَبَ) : ١ / ٤٧٥ ، و(أَسَدَ): ٢ / ٢٨٩ ، و(دَوَسَ): ٤ / ١٥٥، و(شَنَوَ) : ٣٨ / ٣٩٦ ، ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة (لعمر كحالة): ١ / ١٥ ، واللباب في تهذيب الأنساب (لابن الأثير) : ١ / ٤٦ .

[٤] ينظر : معجم البلدان والقبائل اليمنية (لإبراهيم أحمد المقحفي) : ١ / (٥٥_٥٦) .

[١] ينظر : تاج العروس (أَسَتَ)) : ١ / ٥٢١ .

[٢] ينظر : الصحاح (أَسَدَ) : ٣/ ٣ ، والتصريح بمضمون التوضيح في النحو (لخالد الأزهري) : ١ / ٤٠٣ .

تمهيد : تعريف بقبيلة أَزْد

_ نسبها : _

تعدّ الأَزْد من كبريات قبائل كهلان ، وتنسب الى الأَزْد بن الغَوْث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ؛ والأَزْد لقب لابن الغوث واسمه (دُرُّ بن الغوث) ، وقيل هو (دِراء بن الغوث)[٣].

_ فصاحة الأَزْد : _

تعدّ الأَزْد من أفصح قبائل العرب بشهادة الكثير من العلماء ، ومن ذلك وصف أبي حاتم السجستاني (ت٢٤٨هـ) لأهل المدينة _ وأغلب أهلها من الأنصار _ بأنّهم فصحاء[١]، وقول الخليل : ((أفصح النّاس أَزْد السّراة))[٢]، وقول أبي عمرو بن العلاء : ((كنّا نسمع أصحابنا يقولون : أفصح النّاس تميم وقيس وأَزْد السّراة وبنو عذرة))[٣].

وممّا يبيّن مدى فصاحة أَزْد السّراة ما رواه ابن جبير في رحلته ، إذ قال : ((وشاهدنا منهم صبيًّا في الحَجْر قد جلس الى أحد الحجاج يعلّمه فاتحة الكتاب وسورة الإخلاص ، فكان يقول له : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ ، فيقول الصّبيّ : (هو الله أحد) ، فيعيد عليه المعلم ، فيقول له : ألم تأمرني بأن أقول : هو الله أحد ؟ قد قلت ، فكابد في تلقينه مشقّة ، بعد لأي ما علقت بلسانه .

وقيل إنّ سبب إشادة العلماء بلهجة أهل السّروات ومنهم أزد السّراة وأَزْد شَنُوءة هو لبعد بلادهم عن الاختلاط بالأعاجم ، فكان هذا سببًا في أخذ اللغة منهم في عصر التدوين[٢] .

---

[٣] ينظر : الاشتقاق : ٣٦١ ، والصحاح :٢ / ٤٤٠ ، وأنساب العرب (لسمير عبد الرزاق القطب) : ١٢١ ، ولسان العرب (أَزَدَ) : ١ / ١٣٠ ، و(جَرَبَ) : ٢ / ٢٣١ ، ومعجم البلدان والقبائل اليمنية : ١ / (٥٥_٥٦) ، والإيناس في علم الأنساب : ٥٧ ، وكنز الأنساب ومعجم الآداب (لحمد بن إبراهيم الحقيل) : (٣٣_٣٥) .

[١] ينظر : المذكر والمؤنّث (لأبي حاتم السجستاني) : ٢١٠ .

[٢] الفاضل في اللغة والأدب (للمبرّد) : ١١٣ .

[٣] نفسه : ١١٣ .

[٢] ينظر : في سراة غامد وزهران : ٤٨٦ .

المبحث الأوّل

ظّواهر صرفيّة انفردت بها قبيلة أَزْد

من الظواهر الصرفيّة التي سُجِّلَت في لهجة قبيلة أَزْد ، هي :_

_ أبنية الأفعال :_

_ باب فَعِلَ _ يَفْعَل :_

قُرِئَ قوله تعالى : ﴿ الّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قائمًا ﴾[١] ، بكسر دال (دُمْتَ) على لهجة أَزْد السَّراة ، فهم يقولون : دِمْتُ تَدَامُ[٢] ، وأمّا أهل الحجاز فيقولون في ماضيه : (دَامَ) ، وفي مضارعه :(يَدَام) ، وأمّا تميم فتقول في ماضيه : (دِمْت) بكسر الدال وفي مضارعه : (يَدُوم)[٣] .

وعلى هذا فإنَّ أَزْد السّراة يجعلون (دَامَ) من باب (فَعِلَ) (يَفْعَلُ) ، حملًا له على (نِمْتُ) (تَنَامُ) ، و(خِفْتُ) (تَخَافُ) _ أي أنَّ دَامَ يَدَامُ يماثل نَامَ يَنَامُ وخَافَ يَخَافُ من باب (فَعِلَ) (يَفْعَلُ)[٤] ، وقد عدَّها العيني من باب تداخل اللغات ، إذ قال : ((وحُكِيَ دِمْتَ تَدامُ على حدّ : خِفْتَ تَخَافُ ، ونِمْتَ تَنَامُ ، وإذا كان كذلك فيمكن أنْ يُحمل هذا على التداخل))[٥] .

وقد عدَّها أبو حيان من الشواذ وعلى حدَّ (مِت) (تَماتُ)[٦] ، ولا أوافقه في

---

[١] آل عمران / ٧٥ .

[٢] ينظر : إعراب القرآن (النحاس) : ١ / ٣٨٨ .

[٣] ينظر : تفسير البحر المحيط : ٢ / ٥٢٢ .

[٤] ينظر : إعراب القرآن (النحاس) : ١ / ٣٨٨ ، ومعاني القرآن وإعرابه (الزجاج) : ١ / ٤٣٣ ، والتبيان في إعراب القرآن (لأبي البقاء العكبري): ١ / ١٤٠ ، وتفسير البحر المحيط : ٢ / ٥٢٢ ، وشرح المراح في التصريف : (٤٠_٤١) .

[٥] ينظر : شرح المراح في التصريف : ٤١ .

[٦] ينظر :تفسير البحر المحيط : ٦ / ١٧٧ .

رأيه هذا ، فـ (دِمْتُ) (تَدَامُ) وافقت القياس وجاءت على أحد أبواب الفعل الثلاثي ، كما أنَّ هناك الكثير من الأفعال قد وردت على أكثر من باب ، مثل : (حَسِبَ) و (نَعِمَ) .

وأصل (دِمْتَ) (دَوِمْتَ) نُقِلَت حركة الواو الى الدال ، وحُذِفَت لالتقاء الساكنين ، فأصبح الفعل (دِمْتَ) ، وأمَّا (تَدَامُ) فأصله (تَدْوَم) نُقِلَت حركة الواو الى الدال مراعاةً لأولويّة التحريك ، وقُلِبَت الواو الى ألف ؛ لتحركها في الأصل ، وانفتاح ما قبلها في الصورة الأخيرة _ تَدَوْم _ فأصبح الفعل (تَدَام)[١].

أمّا (دَامَ) (يَدُوم) عند أهل الحجاز فهو مثل (قَالَ) (يَقُولُ) من باب (فَعَلَ) (يَفْعَلُ) وهذه اللغة أكثر استعمالًا من غيرها[٢] .

وأمّا (دِمْتَ) (تَدُوم) على لهجة تميم فقد عدّها النحاة من الشواذ[٣] ، وعدّها ابن جني من باب تداخل اللغات ، إذ قال : ((وإنّما تَدُمُ وتَمُوتُ على من قال مُتَّ ودُمْتَ ، وأمّا مِتَّ ودِمْتَ ، فمضارعها تَمَاتُ وتدامُ ... ثمَّ تلاقى صاحبا اللغتين فاستضاف هذا بعض لغة هذا ، وهذا بعض لغة هذا فتركبت لغة ثالثة))[٤] ، وهذا ما يراه ابن يعيش (ت٦٤٣هـ)[٥] ، ويبدو لي أنَّ قول ابن جني يدحض قول العيني(ت٨٥٥هـ) بأنَّ (دِمْتَ) (تَدَامُ) من تداخل اللغات .

ويرى الدكتور أحمد علم الدين الجندي أنَّ جعل ابن جني وابن يعيش مثل (مِتَّ) (تَماتُ) و (دُمْتَ) (تَدامُ) من تداخل اللغات إنَّما هو تفسير قائم على الصنعة والتكلف ، ويرى أنَّ قولهم نوع من الدربة الذهنية ، والرياضة العقلية ، ولذلك لا يمكن تفسير مثل هذه الظواهر على أنَّها من تداخل اللغات ، كما يرى أنَّه ليس من السهل على العربي أنْ يعمد على تشكيل صيغة بأخذ ماضيها من لهجة ،

---

[١] ينظر : شرح المراح في التصريف : ٤١ .

[٢] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١ / ١٤٠ ، ومعاني القرآن (الزجاج) : ١ / ٤٣٣ .

[٣] ينظر : إعراب القرآن (النحاس) : ١ / ٣٨٨ ، وشرح المراح في التصريف : (٤٠_٤١).

[٤] الخصائص : ١ / (٣٨٠_٣٨١) .

[٥] ينظر : شرح المفصل : ٧ / ١٥٤ .

ومضارعها من لهجة أخرى ، لأنَّ العربيّ حريص على تقاليد قومه في لغتهم ولا يعتدّ بغيرها[١].

وبذلك يكون الدكتور أحمد علم الدين الجندي قد عدَّ مثل (دِمْتَ) (تَدُومُ) أو (تَدَامُ) ، و (مِتّ) (تَمَاتُ) لغة قائمة بذاتها خاصّة بمن يتكلم بها .

باب فَعَلَ _ يَفْعُلُ :_

ذكر ابن دريد في كتاب الجمهرة أنَّ (كَادَ) (يَكُودُ) و (حَادَ) (يَحُودُ) لهجة يمانية[٢] ، ثمّ عاد وخصّص هذه اللهجة في كتابه الإشتقاق بنسبتها الى قوم من أَزْد شَنُوءَة ، وهم من اليَحْمَد بن حُمّى بن عبد الله بن نصر بن زهران ، إذ ذكر أنَّهم يقولون : (كَادَ) (يَكُودُ) في معنى (كَادَ) (يَكِيدُ) ، و(حَادَ) (يَحُودُ) في معنى (حَادَ) (يَحِيدُ)[٣] .

إنَّ للفعل (كَادَ) صورتين : أجوف واوي ، وأجوف يائي ، فإنْ كان أجوفًا واويًّا فهو للمقاربة ، وفيه لغتان : (كَادَ) (يَكُودُ) من باب (فَعَلَ) (يَفْعُلُ) ، و(كَادَ) (يَكَادُ) من باب (فَعِلَ) (يَفْعَلُ) ، وممّا جاء في القرآن الكريم من هذه اللغة ، قوله تعالى : ﴿ يَكَادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَرَهُم ﴾[٤][٥] .

وقد ذكر النحاة أنَّ في (كَادَ) التي للمقاربة لغة أخرى للعرب قد تكون من تداخل اللغتين ، وهي (كُدْت) (تَكَادُ) ، أُخِذَت (كُدْت) من باب (فَعَلَ) (يَفْعُلُ) ، وأُخِذَت (يَكَادُ) من باب (فَعِلَ) (يَفْعَلُ)[٦] ، ولا أظنُّ أنَّ هذه اللغة من تداخل اللغات ، فكيف تكون (كُدْتَ) قد أُخِذَت من باب (فَعَلَ) (يَفْعَلُ) ؟ .

---

[١] ينظر : اللهجات العربية في التراث : ٢ / (٥٩٠_٥٩١) .

[٢] ينظر : جمهرة اللغة (دَكَوَ) : ٢ / ٢٩٨ .

[٣] ينظر : الاشتقاق : ١ / (٥٠٦_٥٠٧) .

[٤] البقرة / ٢٠ .

[٥] ينظر : شرح الشافية : ١ / ١٣٨ .

[٦] ينظر : الكتاب : ٤ / (٣٤٢_٣٤٣) ، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر (لابن القطّاع) : ٣٣٠ ، و شرح الشافية : ١ / ١٣٨ .

ويرى العيني أنَّ (((كُدْتَ) بالضم لم يرد في مستقبله (تَكُودُ) حتّى يحمل هو أيضًا على التداخل))[١] ، ولذلك أرى أنَّها لغة ثالثة في (كَادَ) ، وقد عدّها النحاة لغة شاذّة ؛ لعدم موافقتها لأي باب من أبواب الفعل الثلاثي المجرّد[٢].

وأمّا إنْ جاءت من الأجوف اليائي ، فهي بمعنى : التدبير ، وهي التي جاءت فيها لغة الأَزْد : (كَادَ) (يَكُودُ) فجعلوها من باب (فَعَلَ) (يَفْعُلُ) ، ولم يذكرها النحاة على أنَّها لغة في (كَادَ) ، وإنَّما ذكروا فيه لغتين ، وهما : (كَادَ) (يَكادُ) من باب (فَعِلَ) (يَفْعَلُ) ، و(كَادَ) (يَكِيْدُ) من باب (فَعَلَ) (يَفْعِلُ) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُم يَكِيدُونَ كَيْدًا * وأَكِيْدُ كَيْدًا ﴾[٣][٤].

وأمّا الفعل (حَادَ) فهو عند أَزْد شَنُوءَة من باب (فَعَلَ) (يَفْعُلُ) أيضًا ، وسائر العرب تقول فيه (حَادَ) (يَحِيدُ) من باب (فَعَلَ) (يَفْعِلُ)[٥] .

_ باب فَعَلَ _ يَفْعَلُ :_

ورد عن أبي هريرة عن الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنَّه قال : ((إذا قلت لصاحبِك يوم الجمعة والإمام يخطب : أنصِت فقد لَغَيْتَ))[٦] ، بفتح الغين في (لَغَيْتَ) ، ((قال أبو سفيان قال أبو الزناد هي لغة أبي هريرة))[٧] ، أي لهجة قومه دَوْس من أَزْد شَنُوءَة ، وبذلك هم يجعلون (لَغِيَ) من باب

---

[١] شرح المراح في التصريف : ٤١ .

[٢] ينظر : الكتاب : ٤ / (٣٤٢_٣٤٣) ، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر : ٣٣٠ ، و شرح الشافية : ١ / ١٣٨.

[٣] الطارق / ١٥ ، و١٦ .

[٤] ينظر : أبنية الأسماء والأفعال والمصادر : ٣٣٠ ، والمنصف : ١ / (٢٥٢_٢٥٣) ، وشرح الشافية : ١ / ١٣٨ .

[٥] ينظر : الكتاب : ٤ / ٣٦٣ ، ولسان العرب (حَيَدَ) : ٣ / ٤١٢ .

[٦] مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٢ / ٢٤٤ ، وينظر : اللهجات العربية في التراث : ٢ / ٥٧٣.

[٧] مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٢ / ٢٤٤ ، وينظر : اللهجات العربية في التراث : ٢ / ٥٧٣.

(فَعَلَ) (يَفْعَلُ) ، وقياسه من باب (فَعِلَ) (يَفْعَلُ)[١].

ويرى الدكتور أحمد علم الدين الجندي أنّه قد يكون سبب إيثار الفتح عندهم في هذا الفعل هو وجود صوت الحلق ، فكأنَّ قبيلة دَوْس قد راعت أصوات الحلق فخصّتها بحركات خاصّة[٢] ، ولم تكن دَوْس وحدها تراعي أصوات الحلق ، فيبدو أنَّ خزاعة الأَزْدية كانت تفتح صوت الحلق إذا انفتح ما قبله في الاسم ، فقد ورد عن كُثَيِّر قوله[٣]:

لَهُ نَعَلٌ لا تَطَّبي الكلبَ رِيحُها وإنْ جُعِلَت وَسْطَ المجالِس شُمَّتِ

وهذه الظاهرة عُرِفَت عند عُقَيْل بكثرة[٤] .

ـ كسر الميم الزائدة في صيغة الفاعل والمفعول والمصدر :ـ

ذكر الفرّاء أنَّ الأنصار كانوا إذا بنوا صيغة الفاعل والمفعول والمصدر الميمي من الفعل الثلاثي المزيد ، فإنَّهم يكسرون الميم الزائدة في أوّل هذه الصيغ ، فيقولون في اسم الفاعل (مُتَكَبِّر) (مِتَكَبِّر) ، بنوه من الفعل (يتكبَّر) بإبدال ياء المضارعة ميمًا مكسورة مع كسر ما قبل الأخير[٥] ، وقال أيضًا : ((وحُدّثت أنَّ بعض العرب يكسر الميم في هذا النوع إذا أدغِم ، فيقول : هم المِطَوِّعة والمِسَّمِع للمُسْتَمِع ، وهم من الأنصار ، وهي من المرفوض))[٦] .

وقد اعتمد الدكتور الطيّب البكّوشي على ظاهرة التقريب في تفسير اختلاف اللهجات العربية في نطق ما كان على وزن (مُفْعِل) من اسم الفاعل بكسر الميم ،

---

[١] ينظر : لسان العرب (لَغَا) : ١٢ / (٢٩٩_٣٠٠) ، واللهجات العربية في التراث : (٥٧٣_٥٧٤) .

[٢] ينظر : اللهجات العربية في التراث : ٢ / ٥٧٤ .

[٣] ينظر : الخصائص : ٢ / ٩ ، ورواية الديوان

إذا طُرِحَت لم تطَّب الكلبَ رِيحُها وإنْ وُضِعَت في مجالِسِ القومِ شُمّتِ

ينظر : ديوان كُثَيِّر : ٩٩ .

[٤] ينظر : الخصائص : ٢ / ٩ .

[٥] ينظر : معاني القرآن (الفرّاء) : ٢ / ١٥٣ .

[٦] نفسه : ٢ / ١٥٣ .

أو بضم العين[١] ، ووفقًا لهذه الظاهرة يمكن أنْ نقول : أنَّ الأنصار إنّما أبدلوا ضمّة الميم كسرة في هذه الصيغ ؛ لأنّ الميم صوت شفوي والكسرة أقرب إليها من الفتحة والضمّة ، فهي تُنطق من الجانب الأمامي من الفم ، أمّا الفتحة والضمّة فيُنْطقان من الجانب الخلفي من الفم ، كما أنَّ الشفتين تتفرجان عند نطق الكسرة ، أمّا الضمّة فتتطلب استدارة الشفتين عند نطقها ، لذلك يكون نطقها أثقل من نطق الكسرة والفتحة[٢] ، ولذلك أظنُّ أنَّهم وجدوا نطق الميم مكسورة أيسر من نطقها مضمومة في هذه الصيغ .

ذكر الفرّاء أنَّ الأنصار يكسرون الميم الزائدة في الصيغ السابقة إذا حدث فيها إدغام ، كقولهم : (المِطَّوِّعة) ، و (المِسَّمِع)[٣] ، وأظنُّ أنَّه لا يمكن لفظ المثال الأخير _ المِسَّمِع _ لذلك أظنُّ أنَّه (المِسَّمِّع) اُشْتقّ من الفعل (يَسَّمَّع) بعد إدغام التاء .

وقد قوبلت هذه الظاهرة بالرفض ، لأنَّها خالفت القياس الذي يقتضي ضم الميم في الصيغ السابقة[٤] .

_ صيغة المبالغة (فُعَّال) :_

اُستعملت صيغة (فُعَّال) للتكثير في لهجة أهل اليمن ومنهم أَزْد شَنُوءة ، وهي أبلغ من صيغة (فُعَال) المخفّفة التي استعملها أهل اليمن أيضًا ، فقد ورد عن أهل اليمن أنّهم كانوا يسمّون الرجل الكبير (كُبَار) و (كُبَّار) ، وكانوا يقولون : رجل كُرَّام في (كريم) ، وطعام طُيَّاب في (طَيّب)[٥] .

---

[١] ينظر : التصريف العربي من خلال علم الأصوت الحديث : ٧١ .

[٢] ينظر : التصريف العربي من خلال علم الأصوت الحديث : ٧١ .

[٣] ينظر : معاني القرآن (الفرّاء) :٢ / ١٥٣ .

[٤] ينظر : نفسه : ٢ / ١٥٣ ، وسلّم اللسان في الصرف والنحو والبيان (لجرجي شاهين عطيّة) : ٣٩ ، ٤٥ ، ٥١ .

[٥] ينظر : جمهرة اللغة (بَرَكَ): ١ / ٢٧٤ ، والإشتقاق : ١ / ٦٥ ، وتفسير البحر المحيط : ٨ / ٣٣٥ ، واللهجات العربية في التراث : ٢ / ٦٠١ .

أمّا أَزْد شَنُوءة فقد ورد عنهم أنّهم كانوا يقولون في (عُجَاب) : (عُجَّاب)[١] ، وقد وردت هاتان الصيغتان في القرآن الكريم وفي القراءات ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴾[٢] ، وهي قراءة الجمهور[٣] ، وقوله تعالى : ﴿ اَجَعَلَ الالِهة اِلهًا وحدًا اِنَّ هَذا لَشَئٌ عُجَابٌ ﴾[٤] ، وقرأها السلمي : (عُجَّاب) بتشديد الجيم[٥] ، وقد فرّق الخليل بين (عَجِيب) و (عُجَاب) ، إذ قال : ((العجيب : العجب ، والعُجَاب : الذي تجاوز حد العجب ، والطويل الذي فيه طول ، والطُوَال : الذي قد تجاوز حد الطول))[٦] ، وهو بهذا يجعل صيغة (فُعَال) من صيغ المبالغة ، أمّا الجوهري فقد أخرجها منها ، ويرى أنَّها إنْ كانت مشدّدة العين فهي للمبالغة[٧] ، وعلى أيّة حال فإنَّ صيغة (فُعَال) و (فُعَّال) من صيغ المبالغة اليمنيّة الأصل التي أقرّها النحاة[٨] .

ـ مصدر الفعل (بَخِلَ) :ـ

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ الحَمِيدُ ﴾[٩] ، جاء في تفسير القرطبي عن هذه الآية أنَّ ((قراءة العامّة (بالبُخْل) بضم الباء وسكون الخاء ، وقرأ أنس وعبيد بن عُمير ويحيى ابن يعمر ومجاهد وحميد وابن مُحَيصن وحمزة والكسائي (بالبَخَل) بفتحتين ، وهي لغة

---

[١] ينظر : تفسير البحر المحيط : ٧ / ٣٦٩ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٥ / ١٥٠ ، واللهجات العربية في التراث : ٢ / ٦٠١ .

[٢] نوح / ٢٢ .

[٣] ينظر : تفسير البحر المحيط : ٨ / ٣٣٥ .

[٤] ص / ٥ .

[٥] ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٥ / (١٤٩_١٥٠) .

[٦] العين (عَجَبَ) : ١ / ٢٣٥ ، وينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٥ / ١٥٠ .

[٧] ينظر : الصحاح (عَجَبَ) : ٢ / ١٩٦ ، والجامع لأحكام القرآن: ١٥ / ١٥٠ .

[٨] ينظر : سُلّم اللسان في الصرف والنحو والبيان : ٥٠ .

[٩] الحديد / ٢٤ .

الأنصار، وقرأ لأبي العالية وابن السُّمَيقع (بالبَخْل) بفتح الباء وإسكان الخاء ، وعن نصر بن عاصم (بالبُخُل) بضمتين وكلها لغات مشهورة))[١] .

فالأنصار جعلوا مصدر (بَخِلَ) (بَخَل) بفتحتين والمسموع فيه بضمّة فسكون _ بُخْل _[٢] ، وقد يكون ذلك مراعاةً لصوت الحلق _ الخاء _ لتشارك دَوْس وخزاعة في هذه الخاصيّة ، وقد حاول سيبويه تعليل ظاهرة فتح أصوات الحلق بقوله : ((وإنّما فتحوا هذه الحروف لأنّها سفلت في الحلق ، فكرهوا أنْ يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف ، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيّزها وهو الألف ، وإنّما الحركات من الألف والياء والواو))[٣] ، ويرى الدكتور طيّب البكّوشي أنّه ((يمكن تفسير هذه الظاهرة بالعلاقة بين جرس الفتحة ومخرج حروف الحلق ، فنطق حروف الحلق يصحبه انفتاح في الفم يسهّل عملية انقباض الحلق ، والحركة الوحيدة التي تتّصف بالإنفتاح هي الفتحة ، ومن هذه الصفة أخذت اسمها))[٤] .

_ مصدر (فَعَّلَ) :_

قرأ أهل المدينة قوله تعالى : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَتِنَا كِذَّابًا ﴾[٥] ، وقوله تعالى : ﴿ لا يَسْمَعُونَ فِيْهَا لَغْوًا وَلا كِذَّابًا ﴾[٦] بكسر الكاف وتشديد الدّال في (كِذَّابًا)[٧]، وهي قراءة الجمهور[٨]، وقرأها علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعوف الأعرابي (ت٤٦هـ) وأبو رجاء (ت١١٢هـ) والأعمش (ت١٤٧هـ) والكسائي

---

[١] الجامع لأحكام القرآن : ١٧ / ٢٥٩ .

[٢] ينظر : الكتاب ٤ / ٣٤ ، ولسان العرب (بَخِلَ): ١ / ٣٣٢ .

[٣] الكتاب : ٤ / ١٠١ .

[٤] التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : ٩١ .

[٥] النبأ / ٢٨ .

[٦] النبأ / ٣٥ .

[٧] ينظر : لسان العرب (كَذَبَ) : ١٢ / ٥٢ ، واللهجات العربية في التراث : ٢ / ٥٩٨ .

[٨] ينظر : تفسير البحر المحيط : ٨ / ٤٠٦ ، واللهجات العربية في التراث : ٢ / ٥٩٨ .

(ت١٨٩هـ) بتخفيف الذال[١] ، والقراءتان لهجة يمنية فصيحة ، فقد كانوا يقولون : (كَذَّبت بهِ كِذَّابًا) ، و (خَرَّقت القميص خِرَّاقًا) ، و (كَلَّمته كِلّامًا) ، فيجعلون مصدر (فَعَّلَ) (فِعَّال) بتشديد العين ، ومصدر (فَعَلَ) بالتخفيف (فِعَال) بتخفيف العين[٢] ، وقال الفرّاء عنهم : ((قال لي أعرابي منهم على المروة : آلحلقُ أحب إليك أم القِصّار ؟ يستفتيني))[٣] .

ويبدو أنَّ الأنصار شاركت بقية أهل اليمن في جعل مصدر (فَعَّلَ) (فِعَّال) بتشديد العين ؛ بدليل إلتماسها في قراءة أهل المدينة[٤] ، ويبدو أيضًا أنَّ هذه الظاهرة لم تقتصر على أهل اليمن والأنصار فقد ورد في شعر بني كلاب أيضًا ، إذ قال الأعور بن براء الكلابي :_

لَقَد طَالَ ما ثبّطتني عن صحابتي وعن حِوَج قِضَّاؤها من شفائيا[٥]

ويرى النحاة أنَّ القياس مصدر (فَعَّلَ) (تَفْعِيل)[٦] ، الّا أنَّ الرضي يرى أنَّ قياس مصدره (فِعَّال) بتشديد العين كما ورد عن أهل اليمن ، وإنْ لم يكن مطّردًا كاطراد (تَفْعِيل) ، وقد ذكر أنَّ سيبويه جعل أصل (تَفْعِيل) (فِعَّال)[٧]، الّا أنَّ سيبويه لم يقل بذلك ، وإنّما قال : ((وأمّا فَعَّلت فالمصدر منه على التِفْعِيل ، جعلوا التاء التي في أوّله بدلًا من العين الزائدة في فَعَّلت ، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال ،

---

[١] ينظر : لسان العرب (كَذَبَ) : ١٢ / ٥٢ ، وتفسير البحر المحيط : ٨ / ٤٠٦ ، واللهجات العربية في التراث : ٢ / ٥٩٨ .

[٢] ينظر : لسان العرب (كَذَبَ) : ١ / ٧٠٧ ، وتفسير البحر المحيط : ٨ / ٤٠٦ ، واللهجات العربية في التراث : ٢ / (٥٩٧_٥٩٨) .

[٣] معاني القرآن (الفرّاء) : ٣ / ٢٢٩ ، وينظر : تهذيب اللغة (كَذَبَ) : ١٠ / ٩٩ .

[٤] ينظر : لسان العرب (كَذَبَ) : ١٢ / ٥٢ ، واللهجات العربية في التراث : ٢ / ٥٩٨ .

[٥] ينظر : كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ (لابن السكّيت) : ٥٦٦ ، ولسان العرب (كَذَبَ) : ١٢ / ٥٢ ، وتفسير البحر المحيط : ٨ / ٤٠٦ .

[٦] ينظر : الكتاب : ٤ / ٧٩ ، والمفتاح في الصرف (لعبد القاهر الجرجاني) : ٦٤ ، وشرح المراح في التصريف : ٣٧ ، ودروس في علم الصرف (د.علي جابر المنصوري ود.علاء الدين هاشم الخفاجي) : ٢٢٠ ، والصرف الوافي (د.هادي نهر) : ٧٠ .

[٧] ينظر : شرح الشافية : ١ / ١٦٦ .

فغيّروا أوّله كما غيّروا آخره ، ولذلك قولك : كسّرته تكسيرًا ، وعَذّبته تَعْذِيبًا ، وقد قال ناس : كلمته كِلَامًا وحملته حِمَالًا ، أرادوا أنْ يجيئوا به على الإفعال ، فكسروا أوّله وألحقوا الألف قبل آخر حرف فيه ولم يريدوا أنْ يبدلوا حرفًا مكان حرف ولم يحذفوا))[١] .

وأمّا (كِذَاب) المخفّف فقد انكره الرضي ، ويرى أنَّه من الأولى القول بأنّه مصدر (كَاذِب) أقيم مقام مصدر (كَذَّبَ)[٢].

أمّا الجرجاني (ت٤٧١هـ) فذكر أنَّ (فِعَّال) مصدر نادر والأصل (تَفْعِيل) و (تَفْعِلة)[٣] ، وأمّا الجوهري فقد جعل (فِعَّال) أحد مصادر (فَعَّلَ) ، ولم يحكم بأصالته أو ندرته[٤] ، وأراه أوفق الأراء ، لورود الصيغتين في القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾[٥] .

---

[١] الكتاب : ٤ / ٧٩ .

[٢] ينظر : شرح الشافية : ١ / ١٦٦.

[٣] ينظر : المفتاح في الصرف : ٦٤ .

[٤] ينظر : لسان العرب (كَذَبَ) : ١٢ / ٥٢ .

[٥] النساء / ١٦٤ .

المبحث الثّاني

ظواهر صرفية مشتركة بين الأَزْد وغيرها من القبائل

_ حذف أحد أصول الكلمة :_

إنَّ حذف أحد أصول الكلمة عند اتصالها بتاء الفاعل هي ظاهرة عُرِفَت عند بني نُمَيْر بطن من بني عامر ، وسُلَيْم[١] ، وطيِّئ[٢] ، وتميم[٣] ، وبعض أهل الحجاز[٤] ، وأزْد[٥] ، وإنْ لم تُصَرِّح بذلك كتب اللغة ، الّا أنّها وُجِدَت في كلامهم وفي أشعارهم ، فقد ورد ((في حديث أبي هريرة : لو رأيت الوعول تجرش ما بين لابتيها ما مِسْتُها))[٦] ، بكسر الميم في (مِسْتُها) وحذف السين الأولى ، فأصل (مِسْتُ) (مَسِسْتُ) ، حُذِفَت السين الأولى وأُلقِيَت الكسرة على الفاء ، ومنهم من يقول : (مَسْتُ) بفتح الميم فيُبقي الميم على حركتها[٧] .

وممَّا ورد في أشعارهم من هذا الحذف حذف إحدى لامي الفعل (ظَلَلْتُ) ، ومن ذلك قول يعلى بن الأحول :_

فَظَلْتُ لدى البَيتِ الحَرَامِ أُخِيله ومطْوايَ مُشْتَاقان لَهُ أَرِقانِ[٨]

---

[١] ينظر : دروس في التصريف (لمحمد محيي الدين عبد الحميد) : ١٤٥ ، واللهجات العربية في التراث : ٢ / (٦٩٩_٧٠١) .

[٢] ينظر : الخصائص : ٢ / ٤٣٨ ، وشرح المفصل : ١٠ / ١٥٤ .

[٣] ينظر : العين : ٨ / ١٤٩ .

[٤] ينظر : شرح ابن عقيل : ٢ / ٦١١.

[٥] ينظر : الأصول في النحو : ٣ / ٤٦١ ، والصحاح (هَا) : ٧ / (٤٠٨_٤٠٩) ، ولسان العرب (مَسَسَ) : ١٣ / ١٠٤ ، و(مَطَا) : ١٣ / ١٣٦.

[٦] لسان العرب (مَسَسَ) : ١٣ / ١٠٤ .

[٧] ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٢٢ ، ولسان العرب (مَسَسَ) : ١٣/ ١٠٤ .

[٨] ينظر : الأصول في النحو : ٣ / ٤٦١ ، والصحاح (هَا) : ٧ / (٤٠٨_٤٠٩) ، ولسان العرب (مَطَا): ١٣/ ١٣٦.

وقد نزل القرآن الكريم بهذه اللغة مثل قوله تعالى : ﴿ وانْظُرْ اِلى اِلهِكَ الَّذِى ظَلْتَ عَليه عَاكِفًا ﴾[١] ، وقوله تعالى : ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنهُ حُطَمًا فَظَلْتُم تَفَكَّهُونَ ﴾[٢].

وقد عدَّ سيبويه الحذف من هذه الصيغ شاذًا ولا يُقاس عليه[٣] ، وتبعه في هذا الرأي ابن جني[٤] ، وابن هشام الأنصاري[٥] ، وقد ورد عن ابن جني أنَّه قال إنَّ ((اللغات على اختلافها كلّها حُجّة))[٦] .

ويرى الدكتور أحمد علم الدين الجندي أنَّ كلام سيبويه ومن تبعه مردود قائلًا : ((لأنّه متى ثبت أنّها لهجة عربية _ فلا بأس أنْ يقاس عليها ، والناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ _))[٧] ، ومن النحاة من اشترط في الفعل المحذوف أحد أصواته بأنْ يكون ثلاثيًّا مكسور العين[٨]، وقد ردّ الدكتور أحمد علم الدين الجندي هذا التقييد أيضًا بأنّ ((هذا الحذف مطّرد في كل فعل مضارع أيضًا ، بل حكى ابن الأنباري الحذف في المفتوح ، وسَمِعَ من العرب : هَمْتُ في هَمَمْتُ))[٩] .

ويرى اللغويون أنّ سين (مسْتُ) إنّما حُذِفَت لاستثقال الجمع بينهما[١٠]، وقد خصَّ الدكتور أحمد علم الدين الجندي القبائل البدوية بهذه الظاهرة ؛ لأنّ طبيعة بيآتهم تُحتّم عليهم نطق الأصوات المتباعدة المخارج ، فلمّا اجتمع صوتان متماثلان

---

[١] طه / ٩٧ .

[٢] الواقعة / ٦٥ .

[٣] ينظر : الكتاب : ٢ / ٤٢٢ .

[٤] ينظر : الخصائص : ٢ / (٤٢٨_٤٣٩) .

[٥] ينظر : شرح جمل الزجاجي (ابن هشام) : ٤٥١ .

[٦] الخصائص : ٢ / ١٠ ، وينظر : الإقتراح : ١٢٩ ، وينظر : اللهجات العربية في التراث : ٢ / ٧٠٠ .

[٧] اللهجات العربية في التراث : ٢ / ٧٠٠ .

[٨] ينظر : شرح ابن عقيل : ٢ / (٦١٠_٦١١) .

[٩] ينظر : تهذيب اللغة (مَسَّ) : ١٢ / ٢٢٧ .

[١٠] ينظر : شرح المفصل : ١٠ / ١٥٤ .

في كلمة واحدة من دون أنْ يُدْغَما حذفوا الحرف الأوّل ، فقالوا (ظَلْتُ) ، و(مَسْتُ) أو (مِسْتُ)، و(أحَسْتُم)[١].

تذكير زوج وتأنيثه :

(الزّوج) يذكّر ويؤنّث ، ((فيقال فلان زوج فُلانَة ، وفلانةُ زَوْجُ فُلان))[٢] ، واطلاقه مذكّرًا لهجة أهل الحجاز[٣] ، وأَزْد شَنُوءة[٤] ، وأمّا تأنيثه فهي لهجة نجد[٥] ، وتميم[٦] ، وسائر العرب[٧]، فالأكثر في (زوج) لفظها بالهاء ، الّا أنّها من دون التاء أفصح[٨]، قال الكسائي عن محمد بن السري (ت٣١٦هـ) : ((إنّ أكثر كلام العرب بالهاء _ يعني قولهم زَوْجَتُه _ وزعم القاسم بن معن أنَّه سَمِعَها من أَزْد شَنُوءة ، قال أبو علي ، فأمّا ما كان من هذا في التنزيل فليس فيه هاء ، قال تعالى: ﴿ اسْكُنْ اَنْتَ وزَوْجُكَ الجَنَّةَ ﴾[٩] ، وقال :﴿ اَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾[١٠]))[١١] ، فلولا فصاحة هذه اللغة ما نزل القرآن الكريم بها ، ولذلك يرى الأصمعي (ت٢١٦هـ) أنّ (زَوْج) لا تكون بالتاء أبدًا[١٢] .

ومن الشواهد الشعرية على استعمال (زَوْج) للمرأة ، قول الشاعر :_

---

[١] ينظر : اللهجات العربية في التراث : ٢ / (٧٠٠_٧٠٢) .

[٢] المذكر والمؤنّث (ابن الأنباري) : ١ / (٥٠٣_٥٠٤) .

[٣] ينظر : المذكّر والمؤنّث (الفرّاء) : ١٦ ، والمذكّر والمؤنّث (ابن الأنباري) : ١ / (٥٠٣_٥٠٤) ، والمحكم والمحيط الأعظم (زَوَجَ) : ٧ / ٥٢٥ .

[٤] ينظر : المخصص : ١ / ٣٥٧ ، والمحكم والمحيط الأعظم (زَوَجَ) : ٧ / ٥٢٥ .

[٥] ينظر : المذكّر والمؤنّث (الفرّاء) : ١٦ ، والمذكّر والمؤنّث (ابن الأنباري) : ١ / ٥٠٤ .

[٦] ينظر : المحكم والمحيط الأعظم (زَوَجَ) : ٧ / ٥٢٦ .

[٧] ينظر : المذكّر والمؤنّث (الفرّاء) :٢٢ ، والمخصص : ١ / ٣٥٧ .

[٨] ينظر : المذكّر والمؤنّث (الفرّاء) : ١٦ .

[٩] البقرة / ٣٥ .

[١٠] الأحزاب / ٣٧ .

[١١] المخصص : ١ / ٣٥٧ .

[١٢] ينظر : الأضداد في كلام العرب (لابي الطيّب اللّغوي) : ٢٢٢ ، والمحكم والمحيط الأعظم (زَوَجَ): ٧ / (٥٢٥_٥٢٦) .

وَأَرَاكُمْ لَدَى المُحَاماةِ عِنْدِي مِثْلَ صَوْنِ الرِّجَال للأَزْواجِ[١]

والزوج هو ((الفرد الذي لـه قرين))[٢] ، وقيل إنَّـه الإِثنـان ، وقيل إنَّـه الذكر والأنثى ، بدليل قولـه تعالى : ﴿ وَاَنَّـهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى ﴾[٣] ، فكل من الذّكر والأنثى زوج[٤] .

وقد اختلف العلماء في لفظ (الأزواج) ، فمنهم من ذكر أنَّ من قال (زَوْج) للمرأة قال في جمعه (أَزْوَاج) ، ومن قال (زَوْجَة) قال في جمعها (زَوْجَات) ، وشاهدهم في ذلك قولـه تعالى : ﴿ يَايُّهَا النَّبِـيُّ قُلْ لِّاَزْوَجِكَ وَبَنَاتِكَ ﴾[٥] ، وقولـه تعالى : ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَاَزْوَجُهُم ﴾[٦] ، وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَقولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَاَ مِنْ أَزْوَجِنَا وَذُرِّيّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾[٧][٨]، فما ورد في القرآن الكريم يدلُّ على أنَّ (أَزْواج) جمع لـ (زَوْج) ، قال ابن سيده : ((فالأَزْواج جمع زَوْج بلا هاء ، ولو كان في واحده الهاء لكان كروضة ورِياض ، فلمّا قال (أَزْواج) علمتَ أنَّه جعله مثل (ثَوْب) و (أَثْواب) و (حَوْض) و (أَحْواض)))[٩] .

وشاهد جمع (الزَّوْجة) على (زَوْجات) قول أبي الجرّاح :_

يا صاحِ بَلِّغ ذَوِي الزَّوْجَات كُلِّهِمِ أنْ ليسَ وَصْلٌ إذا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنْبِ[١٠]

---

[١] ينظر : المخصص : ١ / ٣٥٧ .

[٢] المحكم والمحيط الأعظم (زَوَجَ) : ٧ / ٥٢٥ .

[٣] النجم / ٤٥ .

[٤] ينظر : المحكم والمحيط الأعظم (زَوَجَ) : ٧ / ٥٢٥ .

[٥] الأحزاب / ٥٩ .

[٦] الصافّات / ٢٢ .

[٧] الفرقان / ٧٤ .

[٨] ينظر : المذكّر والمؤنّث (الفرّاء) : ١٦ ، والمذكّر والمؤنّث (ابن الأنباري) : ١ / (٥٠٥_٥٠٦) ، والأضداد في كلام العرب : ٢٢٣ .

[٩] المخصص : ١ / ٣٥٧ .

[١٠] ينظر : المذكّر والمؤنّث (الفرّاء) : ١٦ ، والمذكّر والمؤنّث (ابن الأنباري) : ١ / (٥٠٥_٥٠٦) ، والأضداد في كلام العرب : ٢٢٣ .

أمَّا الكسائي فيرى أنَّ (أَزْواج) جمع لـ (زَوْجة) جمعت على تقدير حذف التاء، مثل جمع (نِعْمة) على (أَنْعُم)[١] ، وأظنّه بهذا يرى أنَّ في (زَوْج) تاء محذوفة مقدّرة ، وأنَّ أصلها بالتاء .

[١] ينظر : المخصص : ١ / ٣٥٧ .

الخـاتمـة

تمخّـض البحـث عـن أهـم النّتـائج التـي توصّـلت إليهـا بعـد دراسـتي لهـذا الموضوع ، والتي تتلخّص بالآتي : _

١ _ تعـدُّ الأَزْد مـن كبريـات قبائـل كهـلان القحطانيـة ، وقـد ضـمّت عمـاير كثيـرة وكبيـرة ، ولكبـر كـل مـن هـذه العمـاير سُـمّيت فـي بعـض كتـب اللغـة بقبيلـة ، وأظنّ أنّ تفرّقها في البلاد بعد انهيار سد مأرب واستيطان كل مجموعة منها في مكان ساعد على تسمية كل منها أو بعضها بقبيلة .

٢ _ اختلف العلماء في ذكرهم المجموعات التي آلت إليها الأَزْد بعد نزوحها من اليمن بعد انهيار سد مأرب ، فمنهم من ذكر أنّها انقسمت على ثلاثة أقسام ، وهي : أَزْد شَنُوءة ، وأَزْد عُمان ، وأَزْد السَّراة ، ومنهم من ذكر أنّها انقسمت على أربعة أقسام ، وهي : أَزْد شَنُوءة ، وأَزْد السَّراة ، وأَزْد غسّان ، وأَزْد عُمان ، وكان لهذا الاختلاف أثر في اختلافهم في تحديد مواطن بعض عماير الأَزْد ، فقد عدّ بعض العلماء غامدًا وبارقًا من أَزْد السّراة ، وعدّهما بعضهم من أَزْد شَنُوءة ، ويعود ذلك الاختلاف الى مجاورة أَزْد شنُوءة أَزْد السّراة في مساكنها فكل منهما كان يسكن جبال السّراة .

٣_ أشاد الكثير من العلماء بفصاحة الأَزْد ولاسيما أَزْد السّراة وأَزْد شَنُوءة ، حتّى قيل عن أَزْد السّراة أنّها أفصح النّاس ، ويتّضح هذا من استشهادهم بالظواهر المنسوبة إليهم ، وتعود إشادة العلماء بفصاحتهم الى عدم اختلاطهم بالأعاجم لإحاطتهم بالجبال ، أمّا أَزْد عُمان وأَزْد غسّان فقد ترك علماء اللغة الأخذ منهم عند تدوينهم اللغة ، وحجتهم في ذلك هو عدم فصاحة لسانهم لاختلاطهم بالأعاجم.

٤ _ على الرّغم من إشادة الكثير من اللغويين بفصاحة لسان أَزْد السّراة وأَزْد شَنُوءة ، إلّا أنّهم كانت لهم مواقف من بعض الظواهر المنسوبة إليهم ، كجعل بعضهم (دِمْتُ) (تَدَامُ) على لهجة أَزْد السراة من الشواذ ، وكجعلهم (كادَ) (يَكودُ) و (حَادَ) (يحودُ) على لهجة أَزْد شَنوءة من الشواذ أيضًا ، كما أنّهم أنكروا مجيء الفعل (زَوَّجَ) معدًّا بالباء في لهجة أَزْد شَنوءة ، مع ورود ذلك في القرآن الكريم .

المصـــادر والمراجع

١- **أبنيــة الأســماء والأفعــال والمصــادر** : لابـن القطّـاع الصـقلي (ت٥١٥هـ) ، تحقيـق : أ.د. أحمـد محمّـد عبـد الـدّايم ، مطبعـة دار الكتـب المصـرية ، القـاهرة ، ١٩٩٩م .

٢- **الاشــتقاق** : لأبــي بكـر محمّـد بـن الحسـن بـن دريـد (ت٣٢١هـ) ، تحقيـق : عبد السّلام محمّد هارون ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة _ مصر ، (د.ت) .

٣- **الأصـول فـي النحـو** : لأبـي بكـر محمّـد بـن سـهل بـن السـراج النحـوي البغـدادي (ت٣١٦هـ) ، تحقيـق د. عبـد الحسـين الفتلـي ، الطّبعـة الثالثـة ، مؤسسـة الرسـالة ، بيروت ، ١٩٨٨م .

٤- **الأضـداد فـي كـلام العـرب** : لأبـي الطيّـب عبـد الواحـد بـن علـي اللّغـوي الحلبـي (ت٣٥١هـ) ، تحقيـق : د. عـزّة حسـن ، الطّبعـة الثانيـة ، دار طـلاس للدراسـات والتّرجمة والنشر ، دمشق ، ١٩٩٥م .

٥- **إعراب القرآن** : لأبي جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل النّحّاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق : د. زهير غازي زاهد ، الطّبعة الثانية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٠٥هـ _ ١٩٨٥م .

٦- **الاقتــراح فــي علــم أصــول النحــو** : لجـلال الـدين السـيوطي (ت٩١١هـ) ، قــراءة وتعليــق : د. محمــود ســليمان يــاقوت ، دار المعرفــة الجامعيــة ، ١٤٢٦هـ _ ٢٠٠٦م .

٧- **الإينــاس فــي علــم الأنســاب** : للـوزير المغربـي ، تحقيـق حمـد الجاسـر ، دار اليمامة للبحث والتّرجمة والنشر ، الرّياض ، (د.ت) .

٨- **أنساب العرب** : سمير عبد الرّزاق القطب ، مكتبة دار البيان ، ودار القاموس الحديث للطباعة والنشر والتّوزيع ، بيروت _ لبنان ، (د.ت) .

٩- **تاج العروس من جواهر القاموس** : محمّد بن عبد الرّزاق الحسيني ، أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (د.ت) .

١٠- **التّبيان في إعراب القرآن** : لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ) ، تحقيق : علي محمّد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، (د.ت).

١١- **التصريح بمضمون التوضيح في النحو** : لخالد بن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ) ، تحقيق : محمّد باسل عيون السّود ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ١٤٢١هـ_٢٠٠م .

١٢- **تفسير البحر المحيط** : لمحمّد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمّد معوض ود. زكريا عبد المجيد النوتي ود. أحمد النجولي الجمل ، قرطه : د. عبد الحي الفرماوي ، الطّبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ١٤١٣هـ _ ١٩٩٣م .

١٣- **التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث** : للطّيّب البكّوش ، تقديم: صالح القرمادي ، تونس ، ١٩٧٣م .

١٤- **تهذيب اللغة** : لأبي منصور بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : محمّد عوض مرعب ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠١م .

١٥- **الجامع لأحكام القرآن** : لأبي عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ) ، تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت _ لبنان ، (د.ت).

١٦- **جمهرة اللغة** : لأبي بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأَزْدي (ت٣٢١هـ) ، الطّبعة الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف ، بلدة حيدر آباد الدكن ، ١٣٤٤هـ .

١٧- **الخصائص** : لأبي الفتح عثمان ابن جني (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمّد علي النجّار، عالم الكتب ، بيروت ، (د.ت).

١٨- **في التصريف** : لمحمّد محيي الدين عبد الحميد ، الطّبعة الثالثة ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٧٨هـ _ ١٩٥٨م .

١٩- **دروس في علم الصرف** : د. علي جابر المنصوري ود. علاء الدين هاشم الخفاجي، الطّبعة الثانية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٩٩ .

٢٠- **ديوان كُثَيِّر عزّة** ، جمع وشرح : د. إحسان عبّاس ، دار الثقافة ، بيروت _ لبنان ، ١٣٩١هـ _ ١٩٧١م .

٢١- **رحلة ابن جبير** ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٤هـ .

٢٢- **سلّم اللسان في الصرف والنحو والبيان** : جرجي شاهين عطيّة ، الطّبعة الرابعة ، دار ريحاني للطباعة والنشر ، بيروت ، (د.ت) .

٢٣- **شرح ابن عقيل قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت٧٦٩هـ) على ألفية أبي عبد الله محمّد جمال الدين بن مالك (ت٦٧٢هـ) ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل (ت٧٦٩هـ)** : محمّد محيي الدين عبد الحميد ، الطّبعة الرابعة عشرة ، مطبعة السعادة ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ،١٣٨٤هـ _١٩٦٤م .

٢٤- **شرح جمل الزجاجي** : لابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، تحقيق : د. علي محسن عيسى مال الله ، الطّبعة الأولى ، عالم الكتب ١٤٠٥هـ _ ١٩٨٥م .

٢٥- **شرح شافية ابن الحاجب** : لرضي الدين محمّد بن الحسن الإستراباذي النحوي (٦٨٦هـ) ، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت١٠٩٣هـ) ، تحقيق : محمّد نور الحسن و محمّد الزفزاف و محمّد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ١٣٩٥هـ _ ١٩٧٥م .

٢٦- **شرح المراح في التصريف** : لبدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، تحقيق : د. عبد الستّار جواد ، مطبعة الرشيد ، بغداد ، ١٩٩٠م .

٢٧- **شرح المفصل** : لموفّق الدين يعيش بن علي بن يعيش النّحوي(ت٦٤٣هـ)، مطبعة إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، (د.ت) .

٢٨- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** : لإسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت٣٩٣هـ) ، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٠م .

٢٩- **الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية:** د. هادي نهر ، مطبعة العلم العالي ، الموصل ، (د.ت) .

٣٠- **صفة جزيرة العرب** : لحسن بن أحمد بن يعقوب الهمدانيّ (ت٣٣٤هـ) ، تحقيق : محمّد بن علي الأكوع الحوالي ، الطّبعة الأولى ، مكتبة الإرشاد ، صنعاء، ١٤١٠هـ _ ١٩٩٠م .

٣١- **العين** : لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي ، الطّبعة الثانية ، مؤسسة دار الهجرة ، إيران ، ١٤٠٩هـ .

٣٢- **الفاضل في اللغة والأدب** : لأبي العباس محمّد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٥٦م .

٣٣- **في سراة غامد وزهران** : لحمد الجاسر ، الطّبعة الثانية ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، ١٣٩٧هـ .

٣٤- **الكتاب** : لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، (د.ت) .

٣٥- **كنز الأنساب ومجمع الآداب** : لحمد بن إبراهيم الحقيل ، الطّبعة الأولى ، (د.ت) .

٣٦- **كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ** : ليعقوب بن السكّيت (ت٢٤٤هـ) ، تحقيق : لويس شيخو ، تهذيب : التبريزي (ت٥٠٢هـ) ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت ، ١٨٩٥م .

٣٧- **اللباب في تهذيب الأنساب** : عز الدين ابن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ) ، تحقيق : د. إحسان عباس ، مكتبة المثنى ، بغداد ، (د.ت) .

٣٨- **لسان العرب** : لأبي الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ت٧١١هـ) ، تصحيح : أمين محمّد عبد الوهاب ومحمّد صادق العبيديّ ، الطّبعة الثالثة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت _ لبنان ، ١٤١٩هـ_١٩٩٩م .

٣٩- **اللهجات العربية في التراث** : د. أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس _ ليبيا ، ١٩٨٣م .

٤٠- **المحكم والمحيط الأعظم** : لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م .

٤١- **المخصص** : لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (ابن سيده) (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، الطّبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٧هـ _ ١٩٩٦م .

٤٢- **المذكر والمؤنث** : لأبي بكر بن الأنباري (ت٣٢٨هـ) ، تحقيق : محمّد عبد الخالق عضيمة ، مطبعة الأهرام التجارية ، القاهرة ١٤٠١هـ _ ١٩٨١م .

٤٣- **المذكر والمؤنث** : لأبي حاتم السجستاني (ت٢٤٨هـ) ، تحقيق : د. عزّة حسن ، دار الشرق العربي ، بيروت ، (د.ت) .

٤٤- **المذكر والمؤنّث** : ليحيى بن زياد بن عبد الله الفرّاء (ت٢٠٧هـ) ، (مخطوط) كتبه: زين العابدين بن علي ، جامعة الملك سعود ، ١٣٨٣هـ _ ١٩٣٧م .

٤٥- **مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) وبهامشه كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .

٤٦- **معاني القرآن** : لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت٢٠٧هـ) ، الطّبعة الثالثة ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ _ ١٩٨٣م .

٤٧- **معاني القرآن وإعرابه** : لأبي إسحاق إبراهيم السّري بن سهل المعروف بـ (الزَّجّاج) (ت٣١١هـ) ، الطّبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٨هـ _ ١٩٨٨م .

٤٨- **معجم البلدان والقبائل اليمنية** : لإبراهيم أحمد المقحفي ، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع ، صنعاء _ الجمهورية اليمنية ، ١٤٢٢هـ _ ٢٠٠٢م .

٤٩- **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة** : لعمر رضا كحالة ، الطّبعة الثامنة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٨هـ _ ١٩٩٧م.

٥٠- **المفتاح في الصرف** : لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد الفارسي الأصل ، الجرجاني الدار (ت٤٧١هـ) ، تحقيق : علي توفيق الحمد ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ _ ١٩٨٧م .

٥١- **منتخبات في أخبار اليمن من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم** : لنشوان بن سعيد الحميري (ت٦٢٠هـ) ، تحقيق : عظيم الدين أحمد ، مطبعة بريل بمدينة ليدن ، ١٩١٦م .

٥٢- **المنصف شرح إمام أبي الفتح عُثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري** ، تحقيق : إبراهيم مصطفى و عبد الله أمين ، الطبعة الأولى ، وزارة المعارف العمومية ، إدارة إحياء التراث القديم ، مصر، ١٣٧٣هـ _ ١٩٥٤م .